فذكر اشيا قال يحيى فهالني ذلك وعجبت منه وقلت يا سيدي هلا سالته المعرفه وقد قال لك ملك
الملوك سلني ما شيت قال فصاح بي صيحه عظيمة وقال اسكت ويلك غرت عليه مني لاحب ان
يعرفه سواه وانشد بعضهم في المعني ولا تذكر الي العاريه انني اغار عليها من فم المتكلم
الحال السادس قال الله عز وجل الم تعلم بان الله يري وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا رسول الله قال ليس كذلك ولكن من استحي من الله
حق الحيا فليحفظ الراس وما حوي والبطن وما وعي وليذكر الموت والبلي ومن اراد الاخره ترك
زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله تعالي حق الحيا قال الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه وهذا الحيا العام وهو من المقامات واما الحيا الخاص فهو من الاحوال ومنه
ما نقل عن عثمان رضي الله عنه انه قال اني لاغتسل في البيت المظلم فانطوي حيا من الله قال
وقال السري رضي الله عنه ان الحيا والانس يطوفان بالقلب فاذا وجدا فيه الزهد والورع
حطا والا رحلا ثم قال شهاب الدين الحيا اطراق الروح اجلالا لعظيم الجلال والانس
التذاذ الروح بكمال الجمال فاذا اجتمعا فهو الغايه في المنا والنهايه في العطا وقال الاستاد
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه يقال الحيا ذوبان القلب لاطلاع المولي وقد تقدم ان
الحيا وجود الهيبه في القلب مع وحشه ما سبق منك الي ربك وهذا قول ذي النون
رضي الله عنه ان العباد عملوا علي اربع درجات علي الخوف والرجا والتعظيم والحيا
واشرفهم منزله من عمل علي الحيا لما علم ان الله يراه علي كل حال استحي من حسناته
اكثر مما استحي العاصون من سياتهم وقال الشيخ ابو بكر الوراق رضي الله عنه ربما اصلي
لله ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزله من ينصرف عن السرقه من الحيا وقيل لبعضهم
عظني فقال حسبك من الموعظه علمك بانه يراك فقال له المخاطب مما تامرني فقال
الاطلاع عليك في جميع الاحوال لا تنسه وقال بعضهم الغالب علي قلوب المستحيين الاجلال
والتعظيم دايما عند نظر الله اليهم وقيل الحيا علي وجوه حيا الجنايه كادم عليه السلام
لما قيل له افرارا منا يا ادم فقال بل حيا منك يا رب وحيا التقصير كالملايكه تقول ما عبدناك
حق عبادتك وحيا الاجلال كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحه حيا من الله عز وجل
وحيا الكرم كالنبي صلي الله عليه وسلم كان يستحي من امته ان يقول اخرجوا فقال الله
عز وجل ولا مستانسين لحديث ان ذلكم الايه وحيا حشمه كعلي رضي الله عنه حين سال

المقداد

المقدا حتي سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمه رضي الله عنها منه
وحيا وحيا الاستحقار كموسي عليه السلام انه ليعرض لي الحاجه من الدنيا فاستحي ان اسالك
يا رب فقال الله سبحانه حتي ملح عجينك وعلف شاتك وحياء هو حيا الرب سبحانه يدفع
الي العبد كتابا مختوما بعدما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان
اظهره عليك فاذهب فاني قد غفرت لك وفي هذا الحيا المذكور قال يحيى بن معاذ رضي
الله عنه سبحان من يذنب العبد ويستحي منه وقال الفضيل رضي الله عنه خمس من علامات
الشقاوه قسوة القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل قلت
ومن حكايات اهل الحيا ما حكي انه راي رجلا خارج المسجد فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي
استحيي منه ان ادخل بيته وقد عصيته وحكي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال
انطلق رجلان من بني اسرايل الي مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الاخر خارجا
فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت الله فكتب صديقا قال واصاب رجل
من بني اسرايل ذنبا فحزن عليه وجعل يجي ويذهب ويقول بم ارضي ربي بم
بم ارضي ربي فكتب صديقا قال عن بعضهم قال خرجنا ليله فمررنا باجمه فيه
القصب واذا رجل نايم وفرسه عند راسه يرعي فحركناه وقلنا اما تخاف تنام في
مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع يعني كثير السباع فرفع راسه وقال انا استحي
منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام وقيل اوحي الله تعالي الي داود عليه السلام
عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان تعظ الناس وحكي ان ابن السماك رضي الله
عنه وعظ يوما فاعجبه وعظه فلما انصرف الي منزله ونام سمع قايلا يقول يا ايها الرجل المعجب
هلا لنفسك كان ذا التعليم تصف الدوا من السقام لذي الضنا ومن الضنا والدا انت
وارك تلقح بالرشاد عقولنا صفه وانت من الرشاد عديم ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
فلما استيقظ حلف ان لا يعظ شهرا الحال السابع السكر قال الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه السكر استيلا سلطان الحال والصحو العود الي ترتيب الاقوال وتهذيب
الافعال قال وقال الواسطي رضي الله عنه مقامات الواجدين اربعه الذهول ثم الحيره
ثم السكر ثم الصحو كمن سمع بالبحر فدنا منه ثم دخل ثم اخذته الامواج فعلي هذا من بقي

Copyright © King Saud University